السياحة العربية والمنافسة الدولية

Arab tourism and international competition

إعداد

م.م/ سعاد محمد جاسم

كلية الهندسة الخوارزمي جامعة بغداد / الجادرية – العراق

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

استلام البحث : ٢٤ / ٧ / ٢٠٢٠ قبول النشر: ٢٠ / ٨ / ٢٠٢٠

المستخلص:

تعد السياحة احد الدعامات الأساسية للاقتصاد لكثير من الدول فحسب لكونها من أكثر الصناعات نموا، بل لانها تمثل صناعة نظيفة واحد اهم القطاعات في التجارة الدولية، وقطاع خدمات مضاعف ذي مردود اقتصادي وصولا الى نمط سياحي ملائم للحفاظ على الاثار واستثمارها ، تناول البحث مجموعة من التجارب العربية والعالمية في مشروعات التنمية السياحية لغرض الاطلاع على خطوات تلك الدول في زيادة انشطتها السياحية من خلال حصر الامكانات التنموية السياحية ووضع استراتيجية لخطة التنمية السياحية ومؤشراتها.

Abstract

Tourism is one of the main pillars of the economy for many countries not only because it is one of the most developed industries, but because it represents a clean industry and one of the most important sectors in international trade, and a multiplier services sector with an economic return, up to a suitable tourist pattern to preserve the monuments and their investment, the research dealt with a set of Arab experiences And global in tourism development projects for the purpose of familiarizing themselves with the steps of those countries in increasing their tourism activities by restricting the tourism development capabilities and setting a strategy for the tourism development plan and its indicators.

المقدمة

تعد السياحة احد أوجه التنمية الاقتصادية التي ترتكز على المعطيات التي تتمايز في ضوئها البيئتان المكانية والزمانية مما يتطلب إحياءها وهذا ما تسعى إليه معظم الدول التي

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

تملك إرثا حضاريا ، ولكون تأهيل المواقع الاثارية ضرورة ملحة في الوقت الحاضر لاسيما انه لا يقتصر على كونه وسيلة فاعلة لاحتواء حاجات ورغبات الحركة السياحية الدولية فحسب ، بل وسيلة لحماية وصيانة المباني التاريخية لتحقيق التناغم بين سياسة الحفاظ من جهة وحاجات الحركة السياحية من جهة أخرى .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ضعف مؤشرات التنمية السياحية للدول العربية بالرغم من تنوع المواقع السياحية فيها الدينية، الاثارية، التراثية والطبيعية نتيجة لعدم تشخيص واستثمار امكاناتها.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث فيما تمثله السياحة بوصفه مورداً اقتصادياً دائم بكافة جوانبه الدينية والاثارية والتراثية والطبيعية من جهة وتأثيراته الايجابية في التطوير والتنمية من جهة اخرى.

اهداف البحث

١- دراسة واقع حال التنمية السياحية ومؤشراتها وتقييسها .
٢- التعرف على السياحة العربية والدولية .

تساؤلات البحث

- هل هناك ضرورة للتعرف على السياحة العربية والدولية .
- كيف يستفيد المجتمع من تحقيق التنمية السياحية .

حدود البحث

- الحدود المكانية : العراق - بغداد
- الحدود الموضوعية : التنمية السياحية والسياحة العربية والدولية .
- الحدود الزمانية : ٢٠٢٠

منهج البحث / المنهج الوصفي والمنهج المسحي

مجتمع وعينة البحث / يتألف مجتمع البحث من طلبة واساتذة وموظفين .

ادوات جمع البيانات

الادوات المستخدمة لجمع البيانات الكتب والاطاريح التي تناولت موضوع السياحة .

اجراءات البحث /استخدام المعلومات التي تبحث عن تعزيز التنمية السياحية في الدول العربية والدولية .

الدراسات السابقة / داود، محمد سلمان، رسالة ماجستير "اعادة تأهيل وتخطيط انشطة السياحة الاثرية في مدينة بابل التاريخية وأثرهما في حركة التدفق السياحي-دراسة ميدانية" ٢٠١٢.

المستخلص / ارتكزت الدراسة على عمليات التحليل للتخطيط والتأهيل للأنشطة السياحية، بهدف تنميتها المكانية والبشرية والخدمية من أجل الارتقاء وتفعيل الطاقات والامكانات الكامنة فيها، والعمل على ايجاد الحلول لأغلب الصعوبات التي تواجه السيّاح في مدينة بابل، وقد تجلّت أهمية الدراسة في بلورة اهم الصيّغ العلمية والسبل الكفيلة لاستغلال الأماكن الأثرية بوصفها مواقع للقصد السياحي في المحافظة، والعمل على تسخير كل الامكانات واستغلالها لزيادة الجذب السياحي لدعم هذا القطاع والقطاعات الاخرى ذات الصلة .

المبحث الثاني / الدراسة النظرية

١-٢-١ تعريف السياحة :

السياحة في اللغة: مشتقة من الفعل ساح وهو يدل على:الذهاب ، والحركة من مكان الى مكان .اما اصطلاحا فانها تعني: التنقل من بلد الى اخر طلبا للتنزه والاستطلاع .

اما مفهوم السياحة فيعود لكلمة رحلة Tour المشتقة من الكلمة اللاتينية Tornoففي عام ١٦٤٣م استخدم اول مرة مفهوم Tourism ليدل على السفر، ويعد السفر Travelسياحة اذا توفرت فيه ثلاثة شروط : ان يكون مؤقتا، وطوعياً(غير اجباري)، وان لايكون هدفه البحث عن العمل او الانشطة الربحية.

ونتيجة اختلاف العلوم فيما بينها نجد تعدد واختلاف التعاريف للسياحة: فالجغرافيون يعرفونها على انها رحلة مؤقتة في الطبيعة .اما الاقتصاديون فينظروا اليها كاستهلاك للخدمات البيئية .في حين يعرفها الاجتماعيون كوقت فراغ مخصص للراحة والترفيه والتنمية الثقافية .فهي تفاعل ينتج عن سفر واقامة اشخاص في مجتمع اخر غير مجتمعهم ويقع هذا التفاعل نتيجة الاحتكاك بين: سائح – سائح، سائح - مضيف، سائح – منظم للسياحة، كما تعني انتقال شخص من مكان اقامته الى مكان اخر لمدة قصيرة نسبيا والانفاق على اقامته من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره وقد يكون الغرض منها مجرد زيارة او تمضية الاجازة او الحج او الدراسة وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لامنتجين. (محمود ، ١٩٧٥، ص :١٣-٢٦)

وهذا يعني اختلاف وجهات نظر الباحثين و تتعدد التعاريف المتعلقة بالسياحة تبعا لاختلاف الغرض منها ،وان اول تعريف للسياحة يعود الى عام ١٩٠٥م عندما عرفها(E.Guyer Freuler)على انها: ظاهرة من ظواهر عصرنا الحديث تنبثق عن الحاجة المتزايدة للراحة، والاحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة من جراء الاقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة .

و ترى المنظمة العالمية للسياحة (OMT(Orginisation Mondial du Tourisme ان السياحة: مجموعة الانشطة التي يقوم بها المسافرين خارج محيطهم الاعتيادي على ان لا تزيد مدة زيارتهم عن سنة،لغرض الترفيه اوللاعمال التجارية وغيرها. ومن هنا فانها نشاط

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

انساني متعدد الجوانب يتضمن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين السائح الذي يوجد بصفة مؤقتة في مكان اقامته وبين الاشخاص المقيمين بهذا المكان ، اما تعريف هونزكينز[1] اعطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها وقد اجمع بشانه معظم الباحثين في ميدان السياحة على انه اول تعريف علمي،فعرفها على انها:مجموعة العلاقات التي تترتب على سفر واقامة مؤقتة لشخص اجنبي في مكان ما طالما ان هذه الاقامة لاتتحول الى اقامة دائمة،وطالما لم ترتبط بنشاط يعود بالربح.

وعرفها Kasper على انها: تتكون من وجهة السفر(كمرحلة ديناميكية Mobile Phase) ومن الاقامة (كمرحلة ثابتة Statique Phase). (Kasper ,1965,p.42)

وقد اعطيت تعريفاً اخراً من قبل الدكتورالبكري بكونها مجموعة الانشطة الاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الاشخاص الى بلد غير بلدهم واقامتهم فيه لمدة لاتقل عن اربع وعشرين ساعة باي هدف غير العمل الذي يدفع اجره من داخل البلد المقصود (البكري ، ١٩٧٢، ص ١٥) .

اما السياحة كعملية حراك جماعي افقي، فهي كما عرفها ابو رباح : تغيرا مؤقتا لمكان الاقامة كما يرتبط هذا التغير بعملية التعرف على الثقافة والحياة الاجتماعية او الطبيعية والاتصال بها. (ابو رباح ، ١٩٧٥، ص ٢٨)

ولذلك يمكننا القول ان السياحة نشاط مهم لما لها من اثر مباشر على القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ولها اهداف متعددة يكون الربح المادي واحدا منها، فبفضلها تتفاعل الثقافات فيما بينها وبالتالي تمنح فرصة لاقامة علاقات بين الشعوب وتشكيل جو من التسامح، ليكون السلام العالمي هو احد نتائجها.

التطور التاريخي لمفهوم السياحة :

اعتاد الانسان منذ القدم على التنقل من مكان لأخر لتلبية احتياجاته الاساسية، وكان التنقل هذا ضرورة تترتب عليها قطع مسافات طويلة، ولم يكن حينها مقيدا بالوقت ولم يخضع لأي تنظيم بل كان يهدف الى اشباع حاجاته.

وبشكل عام كانت الرحلات التي قام بها الانسان في عصورماقبل الميلاد ترتكزعلى تحقيق فائدة او حب استطلاع. ولقد اضاف الرحالة العرب وغيرهم من المستكشفين في هذه العصور مفاهيم كثيرة للسفر والترحال كمعرفة البلاد وسكانها وعاداتهم وثقافاتهم واصولهم واعمالهم حتى كونوا الاسس المتينة للعلوم الجغرافية والاجتماعية والاجناس والطب التي كونت في مجموعها اسس العلوم في عصرنا الحاضر.

[1] (رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين)

فكان اتجاه السياحة موجها الى التجارة، والرحلات، والدراسات، ومن ابرز الرحالة العرب في تلك العصور ابن بطوطة[٢]، اما بالنسبة للاوربيين فيمكن ان نذكر رحلة الايطالي المشهور ماركوبولو الى الصين اواخر القرن الثاني عشرحيث اكتشاف الطريق بين اوربا واسيا ، وكانت فلسطين بداية رحلته.

وشكل النقل بواسطة السكة الحديد والنقل البحري اهم العوامل في تطور السياحة نحو العالمية وبدخول النقل الجوي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت الطائرات المدنية عابرة القارات، وادت الى التطورات الهائلة التي شهدتها السياحة خلال العشرين سنة الماضية وفي الدول الاوربية على وجه الخصوص حيث المستوى العالي من الدخل ووقت الفراغ الكبير ومستوى عال من التعليم مع نوعية عالية من المنتج السياحي. (ابورحمة، ٢٠٠١، ص ١٥-١٧)

في ضوء الاستعراض السابق للجانب التاريخي للسياحة فانه بالامكان بيان ثلاث حقب زمنية تبين كل منها مضامين التطورات السياحية وهي : (الفاعوري، ٢٠١١ ،ص ٧٦)

الحقبة الاولى : ويمكن تحديدها ابتداءً من النشأة الاولى للبشرية وحتى عام ١٨٤٠م وتتصف بما ياتي:

١- وسائل النقل كانت بدائية سواء كانت برية اوبحرية .

٢- اقتصر السفرعلى الافراد ذوي الدخول العالية والاغنياء وعلى مسؤوليتهم الشخصية دون رعاية صحية او امنية .

٣- كانت الاهداف الرئيسة للسفر هي الاهداف التجارية وللعمل والهجرة كما كان منها لغرض استكشاف الطبيعة كالشلالات والغابات والمناطق البركانية او الاطلاع على منجزات الشعوب المختلفة .

٤- ان بعضا من جوانب السفر في هذه الفترة كان لاغراض تعليمية وثقافية حيث يُرسل اولاد النبلاء الى مدن اوربا لتعلم الفن والادب والعلوم المختلفة .

الفترة الثانية : بين ١٨٤٠-١٩١٤م وقد تميزت بما ياتي :

١- التطورالحاصل في وسائل النقل وظهور القطار ثم السيارة وتطور وسائل النقل البحري والسفن الكبيرة.

٢- بدأت بوادر السفر الجماعي المنظم وبدأت معه عوامل استثمار السفر في رحلات جماعية منظمة وكان على راسهم توماس كوك. وظهور الوسطاء والشركات في عملية تنظيم السفر.

٢ واضع كتاب (تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)

٣- دخول الطبقات الوسطى في عملية السفر والسياحة حيث مكنت وسائل النقل من كسر احتكار الطبقة العليا للسفر، وبالتالي تطور اهداف المسافرين وزيادة عدد رحلاتهم وفترة اقامتهم .
٤- اول ظهور لمصطلح (السياحة) حيث بدات الدول والمنظمات العالمية بالاهتمام بهذا النوع الجديد من الصناعة وتطويره.

الفترة الثالثة : من ١٩١٤م وحتى الوقت الحاضر، وما يميز هذه الفترة :

١- دخول الطائرات في مجال النقل الجوي بعد ان اقتصر استخدامها على الاغراض العسكرية ابان الحرب العالمية الاولى وقد ازداد استخدامها بعد الحرب العالمية الثانية بعد ان اصبحت اكثر سرعة وراحة وامان .
٢- تطور النقل البحري وظهور السياحة البحرية Sea Cruises ،وتطور وانتشار كبير للنقل بالسكك باعتباره اقل وسائل النقل كلفه فضلا عن الميزة المتعلقة بالسرعة والامان وكذلك تطور كبير للسيارات الخاصة .
٣- التطور التكنولوجي في المهام والاعمال السياحية كالحجز والترويج والتنظيم والتشريعات وغيرها .كما ساهم استخدام شبكة الانترنت على السائح الحصول على معلومات عن المواقع السياحية، و استخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS والاطلاع على الخدمات الفندقية وامكانية الشراء والحجز داخل الفندق عن طريق المواقع الالكترونية والمؤسسات السياحية الذي سهل اتخاذ القرار للسائح وخفض المخاطرة .
٤- التنقل بسهولة بين الدول نظرا لحرية الافراد في اطار مفهوم العولمة.
٥- التطور في الدراسات التخصصية الجامعية في السياحة والفندقة حيث اصبحت السياحة علما يُدرس في الجامعات والمعاهد المتخصصة .
٦- تطور السياحة الدولية بحيث اصبح بامكان السائح الوصول الى مناطق نائية و ظهور انواع جديدة من السياحة ومن اهمها: السياحة المستدامة Sustainable Tourismوالسياحة البديلة Alternative Tourism وسياحة الاهتمامات الخاصةSpecial Form Tourism وسياحة ذوي الاحتياجات الخاصة ArmchairTourism والسياحة الريفية او الزراعية Agro-Tourism والسياحة التعليمية Educational Tourism وسياحة المؤتمرات Metting Tourism والسياحة العلاجية Medical Tourism وانواع حديثة منها **السياحة الفضائية والسياحة الزرقاء والسياحة السوداء والسياحة البيضاء** وغيرها.

اصناف السياحة :

صنفت الامم المتحدة عام ١٩٩٤م ثلاثة اشكال من السياحة ولاعتبارات احصائية، وهي : (موسى،٢٠١٣، ص ١٥)

١- السياحة المحلية Domestic Tourism: تعرف على انها الزيارات التي يقوم بها المواطن داخل حدود دولهم حيث تمكنهم من زيارة المناطق السياحية والتعرف عليها بغرض زيادة الشعور الوطني وزيادة الوعي السياحي لديهم، وتشغيل المنشأت السياحية على مدار السنة كما لها اهداف ترويحية وترفيهية .

٢- السياحة الوافدة Inbound Tourism:والتي تشمل سفر الاجانب الى ذلك البلد .

٣- السياحة الخارجيةOutbound Tourism:وتشمل سفرالمواطنون الى بلد اخرغير بلدهم.

وبنفس هذه المفاهيم اوردت الامم المتحدة ثلاثة **تصانيف** اخرى للسياحة وهي: (ابو الرمان ، ٢٠٠٨، ص ٣٢)

١- السياحة الداخلية Internal Tourism :و تضم السياحة المحلية والسياحة الوافدة.

٢- السياحة الوطنية National Tourism:وتشمل السياحة المحلية والسياحة الخارجية .

السياحة الدولية International Tourism :وتمثل السياحة الوافدة والسياحة الخارجية ، وبما ان السياحة ذات قيمة ومردود اقتصادي،واجتماعي،وسياسي عال واكبت التطور الحاصل في الحضارات والصناعات الاخرى ونمت وتشعبت حتى اصبحت علما قائما بذاته يدرس في الجامعات وفي المراكز المتقدمة علميا. ومن هنا يمكن تقسيم السياحة الى انواع عديدة تبعا لاختلاف الرغبات الانسانية والاتجاهات الفكرية المتباينة ومن **انواع السياحة** : (ابورحمة ، ٢٠٠١، ص٤٩)

١- **سياحة الترفيه والاستجمام** :وتعني ان السائح يطلب الهدوء والترويح عن النفس وقضاء الاجازات،وعادة ما يلجأ السياح في هذه الحالة الى المناطق ذات المناظر الخلابة والمناطق الهادئة البعيدة عن الضوضاء ومصادر التلوث المختلفة كالسواحل والغابات والمساحات الخضراء.

٢- **السياحة الثقافية**: للحوافز الفكرية التاثير الرئيس والمباشر في هذا النوع من السياحة فالراغبون في الاطلاع ومشاهدة حضارات جديدة،والتعرف على طبيعة شعوب معينة من حيث تاريخها الحضاري الاصيل المتمثل باثارها الباقية من معابد وتماثيل وقلاع وحصون ومدرجات ومتاحف وغيرها وعاداتها الاجتماعية فغالبا ما يستهدفون السفر والسياحة الى البلدان التي تستهويهم معالمها وحضاراتها وبيئتها.

٣- **السياحة الدينية**:هدف هذا النوع من السياحة التوجه الى اماكن بقصد ديني وتعتبر نوعا من السياحة يجذب ملايين السياح من مختلف انحاء العالم لممارسة التعاليم الدينية كالحج والعمرة الى بيت الله الحرام، اضافة الى زيارة مناطق تزخر بالمعالم الدينية من مساجد وكنائس ومعابد تاريخية او لاحياء مناسبات دينية .

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

٤- **السياحة بغرض العلاج والاستشفاء** : هي السياحة بغرض التوجه للعلاج ومن ضمنها العلاج بالمياه المعدنية الساخنة والتي يقصدها السائح للعلاج او الاسترخاء وتكون مركز جذب واستقطاب.

٥- **السياحة الرياضية**: تهدف الى ممارسة نوع او اكثر من انواع الرياضه منها: الصيد بكافة انواعه، والرياضة البحرية والنهرية،وتسلق الجبال والتزلج على الجليد اضافة الى الاشتراك في الدورات الرياضية الاولمبية اوالمحلية.وتعمل كل دول العالم لتحفيز الجذب السياحي على البحث في انماط الرياضة المناسبة لمناطقها السياحية والطبيعية مثيرتاً بذلك الاهتمام الدولي للسياحة .

٦- **سياحة الاستكشاف والمغامرات**: فيها يتعرف السائح على منطقة جديدة لم يسبق له ان زارها مثل سياحة المناطق الطبيعية اوالمناطق الصحراوية ويمكنه من خلالها التعرف على تراث وتقاليد ومعالم المنطقة واكتشاف فضاءات جديدة وغريبة بالنسبة له.

٧- **سياحة التواصل الاجتماعي**: قد يسافر السائح بغرض زيارة الاقارب والاصدقاء وقد تكون بشكل واضح بين الاسر المقيمة في الريف بذويهم في المدن، او منها ان يكون سفره من الريف الى المدينة لزيارة حدائق الحيوانات والمسارح اوالاستمتاع بخدمات غير متوفرة في الريف اوينتقل من المدينة الى الريف للاستمتاع بالهدوء بعيدا عن ضوضاء وتلوث المدن.

٨- **سياحة رجال الاعمال اوالسياحة التجارية** : يتوجه العديد من رجال الاعمال الى مناطق تعد عواصم اقتصادية او مدن كبرى التي تمثل محل اطماع العديد من المستثمرين من اجل عقد الصفقات التجارية.

٩- **سياحة المناسبات الخاصة** : وفيها ينتقل السائح لحضور المهرجانات الفنية ومعارض عالمية وغيرها .

١٠-**السياحة التصويرية** : الهدف منها التصوير الفوتوغرافي او التصوير السينمائي .

١١- **السياحة العسكرية** : يسافر السائح في هذا النوع من السياحة للتعرف على قلاع تاريخية عسكرية او اماكن دارت فيها رحى معارك كبرى .

وقد يكون للسياحة دوافع واهداف اخرى : كالتفاخر في زيارة بعض المواقع كجزر الكاريبي، او مونت كارلو او تذوق طعام معين او لغرض دراسة ، وهناك تصنيف اخر صنفت على اساسه السياحة على اساس: (حسن ،١٩٩٧، ص ١٤)

- **عدد السياح** :(سياحة فردية ، سياحة جماعية).
- **العمر**:(سياحة الطلائع ،سياحة الشباب، سياحة الناضجين، سياحة المتقاعدين).
- **مدة الاقامة**:(طويلة الامد، قصيرة الامد).

-**النطاق الجغرافي**:(سياحة خارجية، سياحة اقليمية ،سياحة داخلية، محل الاقامة، سياحة الاجانب، سياحة المواطنين العاملين في الخارج ، سياحة مواطني الدولة العاملين في الداخل).

- **وسائط النقل**:(سياحة برية،سياحة بحرية اونهرية، سياحة جوية).

- **حسب الموسم**:(سياحة صيفية ،سياحة شتوية ،سياحة المناسبات).

المبحث الثالث / الدراسة العملية

تجارب عربية ودولية

تجربة مصر:

مساحة مصر تقدرب ٩٩٧,٧٣٨ كم^{٢} ،وعدد سكانها يصل الى ٧٠,٧ مليون نسمة حسب احصاءات عام ٢٠٠٢م ورغم كبر مساحتها الا ان اغلب السكان يتركزون في المناطق الحضرية وتشغل هذه الاماكن مامساحته ٤٠ الف كم^{٢}، وتمتاز مصر بارثها العظيم من الاثار ولكونها اقرب حضارة زمانياً لحضارة وادي الرافدين القديمة، والاكثر تاثرا بها كما انها تشابهها في مناخها شبه الجاف وبيئتها المتنوعة وغيرها، كما ولكونها بلاد عربية جعلت من تجربتها مثلا يمكن ان يحتذى به لتطوير السياحة في العراق .

الاثار في مصر :

تزخر مصر بالمعالم الحضارية والاثارية التي مازالت قائمة وتروي فصول تاريخها حياة الأمم والشعوب التي عاشت في وادي النيل منذ نحو ٤٠٠٠عام وحتى عصرنا هذا . ومن ابرز المدن الاثارية شكل (١-١)

١-القاهرة : تزخر القاهرة بالآثار الفرعونية وآثار العصور الوسطى وفيها أهم عجائب الدنيا السبع وهي أهرامات الجيزة وتمثال ابو الهول ومراكب الشمس[٣] ، فضلا عن الاثار الاسلامية . صورة (١-٢)، (١-٣)

٢- الأسكندرية: تعتبر ثان أكبر المدن في مصر، وهي ذات طابع أقرب إلى مدن البحر المتوسط منه إلى مدن الشرق الأوسط ، تراثها الثقافي يجعل منها مختلفة عن باقي أنحاء البلاد.أسسها "الإسكندر الأكبر" سنة ٣٣١ق.م كانت عاصمة لمصر الإغريقية الرومانية، وقد احتلت مكانة ثقافية مرموقة ترمز إليها منارة "فاروس" وهي التي كانت إحدى عجائب الدنيا السبع ،اما اهم اثارها فهي :مقابر الأنفوشي ،مقابر كوم الشقافة ، قلعة قايتباي التي اكتشف امامها أول متحفاً للآثار الغارقة تحت الماء "أمبراطورية كليوباترا". صورة (١-٤)

٣-الأقصر: تحوى وحدها بما يقدر بثمن آثار العالم، وتعتبر بذلك متحف غاية في الروعة، وكانت الأقصر جزءا من طيبة القديمة التي استمر الحكم فيها من عام (٢١٠٠-٧٥٠)ق.م،أطلق عليها هوميروس" المدينة ذات المائة باب" لكبر ابواب ابنيتها. اما العرب

[٣] عثر عليها في تنقيبات عام ١٩٥٤م عند قاعدة الهرم الأكبر بالجيزة بمصر. مصنوعة من خشب الأرز، وقمتها تشبه حزمة القصب مما يدل على ترابط بين الحضارة الفرعونية وحضارة اهوار جنوب الرافدين.

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

فسموها الأقصر لكثرة القصور. وتتسم بأثارها على شاطئ النيل والتماثيل ومقابر ووديان الملوك والعديد من المعابد. ومنها معبد الكرنك ،معبد الأقصرومعبد الدير البحرى ،ومعبد رمسيس، بالاضافة الى البحيرة المقدسة ،وطريق الاكباش. صورة (١-٥)

٤-مدينة اسوان: تعتبر مدينة أسوان من أجمل مشاتى العالم وتضم عدة آثار تاريخية ابرزها : معابد أبو سمبل وهما معبدان بناهما رمسيس الثانى بين عامى (١٢٩٠و١٢٢٣) ق.م وهما من المعجزات المعمارية فقد تم نحتهما بالكامل داخل الجبل وهما معبد أبو سمبل الكبير : وقد خصص لعبادة الإلهه رع حورآخت اله الشمس المشرقة. ومعبد ابو سمبل الصغير: بناه رمسيس الثانى تخليدا لزوجته نفرتارى ويمتاز هذا المعبد بجمال رسومه وألوانه ويطلق عليه اسم معبد الهة الحب والموسيقى والجمال ،كما من اثارها معابد جزيرة الفنتين ، جزيرة اجيليكا،جزيرةأمون،المسلةالناقصة،معبدفيلة.صورة(١-٦)

٥- هذا علاوة على: معبد كوم امبو،والمعالم الاثارية بمدينة ادفو:معبد ادفو وآثار منطقة الكاب .وغيرها من اثار مصر الكثير .

شكل (١-١) خارطة مصر الاثارية

شكل (١-٢) تمثال ابو الهول واهرام الجيزة

شكل (١-٣) مركب الشمس

شكل (١-٤) قلعة قايتباي في الاسكندرية

شكل (١-٥) اعمدة معبد الاقصر

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

شكل (١-٦) معبد ابو سمبل

الدوافع التي قادت للتوجه للسياحة الاثارية :

نتيجة لضعف الاقتصاد وانتشار البطالة وتركز اغلب السكان في المناطق الحضرية في ٤% فقط من مساحة مصر، ولكون السياحة هي العنصر الداعم للاقتصاد لكثير من الدول فقد قدمت وزارة السياحة طلب الى البنك الدولي عام ١٩٨٨م، لتطوير القطاع السياحي وقد كانت السياحة في ذلك الوقت لاتشكل الا ٠,٢٤% من اجمالي السياحة العالمية وهو اقل بكثير مما يمكن تحقيقه بالنظر الى الإمكانات العديدة والمتنوعة، كما ان مصر تخضع لمنافسة عدد كبير من دول حوض البحر الابيض المتوسط مثل اليونان وايطاليا وتركيا، وقد كانت تعتمد فقط على زيارة الاماكن التاريخية والمواقع الاثارية التي تتسم بضآلة تكرار الزيارة .

لذا فقد وجهت الدراسات لعمل تنمية سياحية معتمدة على الاثار وقد توصلت هذه الدراسات الى اعادة النظر فيما تقدمه مصر من منتج سياحي ووضع اهداف وبرامج ادارة وتسويق وتنمية وذلك عن طريق اعداد خطة شاملة على مستوى البلد لتطوير القطاع السياحي معتمدا على مقومات مصر السياحية بهدف الحفاظ على الرصيد السياحي الاثري وإضافة انماط سياحية اخرى ملائمة وتوفير او تطوير مايلزم لجذبها للحصول على نصيب اكبر من واردات السياحة بتوفير الخدمات وتحديد المشاكل والمعوقات لدفع عملية التنمية السياحية .

تجربة لبنان

بدأت لبنان شق طريق التخطيط واعداد الاستراتيجيات الانمائية في مطلع الخمسينيات، مع بداية قيام الدول الصناعية الكبرى بتقديم المعونات الاقتصادية والفنية وغيرها مثل امريكا وبعض الدول الاوروبية والاتحاد السوفيتي الى الدول النامية، فعقد الخمسينات شهد بزوغ افكار التنمية اللبنانية ومشروعاتها، وعلى باب واسع وغير مسبوق من قبل الدول النامية، فقد استحدثت الدولة سنة ١٩٥٥ وزارة التصميم العام لتحل محل مجلس التصميم والانماء الاقتصادي المنشئ عام ١٩٥٣، لتأخذ دورها في اعداد مخططات المشاريع الانمائية والبحوث والدراسات(عبد الله ،٢٠١٥، ص١٧٤)، وهنالك العديد من مشروعات التنمية

السياحية التي اعتمدتها تلك الوزارة والجهات الساندة لها، وسيتناول البحث تجربة التنمية السياحية لمنطقة الوسط التجاري في لبنان.

المواقع التاريخية: تتمتع لبنان بمواقع آثاريه تاريخية متنوعة تنتشر في اغلب مناطق لبنان، إذ لا تخلو بقعة منه الاّ ويوجد شاهد تاريخي، كما في بيروت ذات الاماكن الاثرية الرومانية والبيزنطية كالأعمدة الخمسة والحمامات الرومانية والكنائس والجوامع الاثرية والمتاحف والكنوز الاثرية، اما مدينة صيدا الجنوبية تضم معالم تاريخية فارسية واغريقية ومصرية كالمعابد والكنائس تدل على قدم الحقبة التاريخية وكذا هو الحال بالنسبة لباقي المدن كصور وقانا وجبيل وطرابلس ذات الشواهد الاثرية الاسلامية، كما ويوجد في البقاع اثار لجميع الحضارات والامم (عبد الله، ٢٠٠٠، ص١٠٦-١٣٧).

التجربة الاردنية

انظم الاردن الى قائمة افضل المواقع السياحية عام ٢٠١٠ بعد حصول بريّة الاردن على جائزة السياحة المسؤولة التي تقدمها سنويا صحيفتي الغارديان والاوبزرفر البريطانيتين، بذلك تكون اول دولة عربية تفوز بهذه الجائزة (http://www.3lnar.com/News.aspx?ID=872#) ، ويعدّ قطاع السياحة من القطاعات التي ترفد الاقتصاد الوطني الاردني فهي قاطرته الاقتصادية الرئيسة من خلال السمة التنافسية لهذا القطاع، اذ تتمتع الاردن بإمكانيات طبيعية وبشرية وظروف امنية مستقرة، فيعد من الدول التي وضعت بصمة على الخارطة العالمية السياحية وبخاصة السياحة العلاجية.

المواقع التاريخية: لقد ضمّت الاراضي الاردنية العديد من الحضارات الانسانية، تعود الى عصور مختلفة منها العصر الباليوليثي والبرونزي والنبطي والروماني والبيزنطي، وقد خلّفت هذه العصور على مرّ التاريخ العديد من المواقع والمعالم الاثرية التي مازالت اغلبها قائمة، ومن اهم تلك المواقع مدينة عمّان التي تتمتع بثروة اثرية مثل معبد هرقل (عبودي، ٢٠٠٨، ص٦٤)، والمدرج الروماني بوصفه أحد معالم المدينة الاثرية ومدرج لاوديون ومواقع اخرى. كذلك تعدّ مدينة البتراء جنوب الاردن من المدن الاثرية ذات الطبيعة الصخرية التي كانت عاصمة للأنباط والتي تحتوي على الخزنة وهي عبارة عن بناء ذو طابقين وقصر بنت فرعون والدير والمسرح وشارع الاعمدة وغيرها(الظاهر، ٢٠٠١، ص٢٠٤)، ومن المدن والمواقع التاريخية الاخرى في الاردن التي تعد من المعالم الاثرية ومقاصد سياحية هي العقبة عند رأس خليج العقبة، وجرش قبلة الزائرين، ومأدبا جنوب عمان على بعد ٣٣ كم، واربد ٣٠٠ سنة قبل الميلاد، والكرك ذات السور الاثري الذي بني على يد الصليبيين (الديماسي، ٢٠٠٢، ص٦٣).

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

تجربة البيرو

تحتل البيرو مساحة ١,٢٨٥,٢١٦كم٢ إلى الغرب من أمريكا الجنوبية، ويصل عدد سكانها إلى ٣١,١٥١,٦٤٣ نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٤موفيها ٢٥ ولاية ولكل منها حاكم . http://data.worldbank.org شكل (١-٧)

شكل (١-٧) المدن الاثارية الرئيسة في البيرو

اثار البيرو

تتميزالبيرو بتاريخها الغني ،ومن أهم المواقع الاثارية فيها :

١- قلعة الإنكا الملكية ماتشو بيتشو وهي رمزا لحضارة الانكا حيث يتم استخدام الصورة المهيبة لهذا الأثر تطفو فوق جبال الأنديزعلى ارتفاع (٢,٥٠٠م)رمزا للصمود في تقاليد البيرو. وحقيقة بقائها صامدة من تدمير الأسبان اخذ حيزا كبيرا في خيال سكان البيرو والسياح في نفس الوقت.كما ان لها من الأهمية لإحيائها حيث تمثل استحضار الماضي الهندي للأمة وتضفي الشرعية للتاريخ والتقاليد الثقافية للبيرو. صورة (١-٨).هذا بالإضافة إلى:

٢- مدينة تشان تشان تبلغ المشيدة من الطابوق الطيني مساحتها حوالي ٢٠كم٢ من اثأر حضارة الموتشه، وسقطت في احتلال إمبراطورية الانكا عام١٤٧٠م حتى عام ١٥٣٢م حيث احتلت البلاد من الأسبان ، في عام١٩٨٦م حيث عُينت من قبل اليونسكو كموقع للتراث العالمي. صورة (١-٩)

٣- زقورة الشمس (Huaca del Sol)وموتشيكا(Mochica)العاصمة السياسية للموشي (١٠٠-٨٠٠)م، والموشي لهم ثقافتهم متطورة ، و أعمالهم الفنية تعبر عن حياتهم . صورة (١-١٠)

٤- وكذلك من ضمن الإنشاءات الاثارية القديمة معبد الشمس وبيت Acllaconas (الحسناوات). صورة (١-١١)

٥- وأطلال Sacsahuamán في كوزكو، وهي من الآثار القليلة المصنوعة من الحجر بخبرة عالية مرتبة مع بعضها البعض بدون مادة رابطة، إلى درجة أنه حتى الإبرة لا يمكن دفعها بينها!

كما تمتاز البيرو بسكانها الذين حافظوا على الهوية الوطنية التي تدعمها سلسلة من الخصائص المشتركة مثل اللغة، والدين، والغذاء، والموسيقى. وهذا مادفعهم إلى التنمية والنهوض ببلدهم من جديد بعد معاناة طويلة مع الاستعمار ورغم تعدد الأعراق والتخلف والجهل الذي يعاني منه أغلبية الشعب .وبالرغم من أن السياحة كانت من ضمن النشاطات المعروفة في البلاد منذ سبعينات القرن الماضي إلا ان الدور الأساسي لها برز بعد عام ٢٠٠٠م وهو نتيجة دراسات قامت بها الحكومة لتطوير هذا القطاع وليكون عنصرا مؤثرا اقتصادياً.

تقسم البيرو إلى ثلاث أقاليم: إقليم ساحلي وهو يمتاز بمناطق جافة تتخللها وديان قابلة للزراعة ،وإقليم الشمال الشرقي المتمثل بالمنطقة الغابات الاستوائية التي شكلت مسرحا للتنقيب عن النفط ،وإقليم جبال الانديز وهو قلب البيرو ومركز لحضارة الانكا حتى يومنا هذا (.Alvaro,2007,p8)

شكل (١-٨) قلعة الإنكا الملكية ماتشو بيتشو

شكل (١-٩) مدينة تشان تشان

شكل (١-١٠) هواكا ديل سول (Huaca del Sol) (زقورة الشمس)

شكل (١-١١) معبد الشمس

تجربة الصين

تبلغ مساحة الصين٩,٦٤٠,٨٢١كم٢،وعدد سكانها حسب احصاءات عام (٢٠١٢م)١,٣٥٠,٦٥٥,٠٠٠ نسمة .

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

لايمكن التحدث في مجال من مجالات التنمية دون ذكر الصين لانها توصف بأنها بلد الأرقام الضخمة التي تتسلل بخطوات هادئة لتتخذ مكانا فى المقدمة بين الدول الكبرى، الآن التاريخ الحديث لا يعرف دولة أخرى انتقلت فى عشرين عاما من دولة نامية من دول العالم الثالث إلى دولة تنافس الدول الكبرى دون أن تفقد توازنها وثقافاتها. وما يجرى فيها من تغيرات ثورة حضارية واقتصادية وتجربة مبهرة فى التنمية وبناء الإنسان.

http://data.worldbank.org

الصين دولة ذات تاريخ طويل وآثاروافرة كما أنها دولة كثيرة القوميات والثقافات. وهي الآن ثالث دول العالم من حيث عدد المعالم الثقافية والطبيعية المدرجة ضمن قائمة التراث الثقافي والطبيعي وفيها أكبرسوق سياحية داخلية على مستوى العالم وأكبر سوق سياحية الى الخارج في قارة أسيا.

المشاكل التي دعت للتفكير في السياحة الاثارية :

تعداد شعب الصين ٨٠٠ مليون نسمةعام ١٩٧٠م، والأمية منتشرة بنسبة تزيد على ٩٠% ومثل هذه النسبة تحت خط الفقر.بعد ان مرت بقرون من الاستعمار ورغم المحاولات في ثورة ماوتس تونغ ١٩٤٩م من النهوض فرض عليها الحصار وبدأت مسيرة عمل وتضحية جماعية وظلت سنوات تعمل بصبر ولكنها تعرضت لانتكاسة خطيرة فى سنوات الثورة الثقافية التى قادتها زوجة ماوتسى تونج وعصابة الأربعة لعشر سنوات كاملة، وبعد ها عادت تواصل مسيرتها بقيادة دنج شياو بينج وشعاره (الإصلاح والانفتاح على العالم). وإذا كانت الصين قد استغرقت أكثر من نصف قرن لوضع حد لحالة الفقر والتخلف وتغيير الصورة القديمة، فقد أنشأت فى عشرين عاما فقط نظاما صناعيا حديثا، وزاد الإنتاج الوطنى الإجمالى ٥٦ ضعفا، ووصلت إلى١,٢٥٠ مليار نسمة عام ٢٠٠٠م، ومع هذا العدد من البشر لم تعد هناك مشكلة للغذاء، بل حققت تحسنا فى مستوى المعيشة، و جذب الاستثمارات، وبناء قاعدة صناعية وتكنولوجيا لا تقل عن مثيلاتها فى دول أوربا، ونجحت فى غزو أسواق العالم بمنتجاتها الرخيصة،كما اوجدت افكار متفتحة تجاه السياحة بعد ان ظلت معزولة عن العالم الخارجي، واستطاعت ان تصل الى ثالث دولة سياحية في العالم بعد فرنسا وامريكا، وإن كان شعبها فى عمومه ما زال محتفظا بتقاليده وعاداته وتقاليده http://www.atida.org ، ولن يكفي كتاب لو تحدثنا عن معجزات الصين خلال السنوات القليلة الماضية!

سور الصين العظيم

المراحل الاولى من سور الصين

متحف غابة الانصاب الحجرية

تاركوتا(جيش الفخار)

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

برج ديان البوذي

المسجد الكبير

بحيرة هواتشينغ الامبراطورية

نتائج التنمية السياحية :

و اليوم قد تغيرت الصين بعد ان كان فيها فقط سوقا لجذب السياحة الأجنبية، صارت ثلاث أسواق فاضيف سوق للسياحة الداخلية والسياحة الى الدول الأجنبية وفي عام ٢٠٠٦م قد وصل حجم السياحة الداخلية في الصين الي ١٣٩٤ مليون فرد وحقق بذلك زيادة ١٥% مقارنة مع العام السابق ووصل اجمالي الدخل من السياحة الداخلية ٦٢٢,٩٧ بليون يوان صيني مع تحقيق زيادة تصل الي ١٧,٩% مقارنة مع العام وعدد السياح الصينيين الذين سافروا الى العالم في نفس العام فهو ٣٤,٥٢ مليون ليحقق زيادة ١١,٣ % بالمقارنة مع العام السابق. وعلاوةً على ذلك، شهدت مدينة شيان في العام ٢٠١٣ ما مجموعه ٣,٥٢٦ مليون سائح وافد أما السياح من الصينيين فيصل عددهم وفق الإحصائيات إلى ٦٧ مليونا ودخل السياحة ١٥مليار دولار سنوياً، بزيادة بنسبة٥,٠٢% عن عام ٢٠١٢م،مما يعني أنها تنمو بفعل أثارها http://www2.unwto.org

وفي الوقت الحاضر تقوم الحكومة الصينية بترويج المشاريع السياحية القائمة علي زيارات

القرى والأرياف تحت عنوان " مشروع المئات والآلاف" أي تروّج على مستوى الدولة ١٠٠ محافظة متميزة و١٠٠٠ ناحية متميزة و١٠,٠٠٠قرية متميزة. تصبح السياحة الآن واحدة من الصناعات الأساسية التي يقوم عليها النمو الاقتصادي وهي ساعدت على نهوض المناطق ذات الموارد الطبيعية الغنية والنمو الاقتصادي المتخلف.

النتائج والتوصيات

من خلال تجارب الدول في السياحة اتضح لنا دور الاثار كعنصر جاذب للسياح وزيادة الوارد الاقتصادي للبلد ولكن هذا الوارد سوف يتضاعف عدة مرات عند تطوير مفهوم السياحة وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج اهمها :

١- انخفاض مستوى الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة .

٢- ان تطبيق منهج سياحي خاص بالبيئة الفريدة داعم اً لنتاجات عمرانية لعصور ماضية وتجاوز الدوران حول مفاهيم سياحية قديمة متجزئة، مازالت تتفق فيها الاراء وتختلف و اغلبها يقف عاجزاً امام التنمية المكانية الشاملة لاحياء بيئة مكانية مستدامة.

اما توصيات البحث فهي ترتكز على :

١- الاطلاع على تجارب الدول الناجحة في مشروعات التنمية السياحية والمنظمات العالمية التي تعنى بالسياحة فضلا عن البحوث والدراسات ذات العلاقة والتي تصب في خدمة السياح والانشطة السياحية المختلفة.

٢- تعزيز الترابط الوثيق بين اركان التنمية السياحية الثلاثة الادارة، التنظيم، البيئة من اجل صناعة سياحة حديثة تعزز مصادر الدخل والايرادات والعزوف عن انماط السياحة التقليدية.

Doi: 10.21608/kjao.2020.116864

المصادر

١- كامل، د.محمود،" السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ١٣:-٢٦.

٢- Kasper,Gleeude,L.,"Expansion des Transports Touristizues" , Revue de Tourisme,Berne , No.2,Avrul-June, 1965, p.42.

٣- البكري، علاء الدين، " السياحة في العراق"، التخطيط العلمي الجديد، مطبعة لبنان، بغداد، ١٩٧٢، ص ١٥.

٤- ابو رباح ،عبد الرحمن ،"السياحة العربية سياسة واستراتيجية"، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، الاردن،١٩٧٥، ص ٢٨.

٥- ابو رحمة ، مروان الحناوي، والحسن، هديل،"تسويق الخدمات السياحة "، دار البركة والتوزيع ، عمان الاردن ، ط٢، ٢٠٠١، ص ١٥-١٧.

٦- الفاعوري ، اسامة صبحي ،"الجغرافيا السياحية مابين النظرية والتطبيق" مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١١،ص ٧٦.

٧- موسى ، نبيل فيصل،" اثر الاستثمار السياحي في منطقة معينة ضمن وقت محدد على التواصل الحضاري للمجتمع"، معهد الادارة التقني، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠١٣، ص ١٥.

٨- ابو الرمان ، د.اسعد حماد،والراوي ،د.عادل سعيد،"السياحة في في الاردن (الاسس العلمية، المقومات،الاسواق ،الجدوى" ، اثراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ٣٢.

٩- ابو رحمة ، مروان الحناوي، والحسن، هديل،"تسويق الخدمات السياحة "، دار البركة والتوزيع ، عمان الاردن ، ط٢، ٢٠٠١، ص٤٩.

١٠-حسن ، تغريد سعيد،" المدن الحضارية واثارها في تطوير حركة السياحة الثقافية في العراق"، ماجستير الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة وادارة الفنادق، ١٩٩٧، ص ١٤ .

١١-عبد الله، محمد فريد، واخرون، "التخطيط والتنمية السياحية" دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥،ص ١٧٤.

١٢-عبد الله، محمد فريد، "السياحة عند العرب تراث وحضارة"، دار ومكتبة الهلال، ط١، ج٢،لبنان، ٢٠٠٠ ، ص١٠٦-١٣٧.

١٣-عبودي، زيد منير، "السياحة في الوطن العربي -دراسة لأهم المواقع السياحية والارشاد والادلة السياحية العربية"، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١،الاردن، ٢٠٠٨، ص٦٤.

١٤-الظاهر، نعيم، سراب اليأس، "مبادئ السياحة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢،الاردن، ٢٠٠١، ص٢٠٤.

١٥-الديماسي، محمود واخرون، "تخطيط البرامج السياحية"، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠٠٢، ص٦٣.